

تفسير السمعاني

@ 311 () ^ وَاغْفُورٌ رَحِيمٌ (31) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِن لَّا يَحِبُّ
الكَافِرِينَ (32) إِن لَّا أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (33) *
* * *

وَاغْفُورٌ رَحِيمٌ () . . .

واعلم أن محبة الله العبد ، ومحبة العبد الله لا يكون بلذة شهوة ، ولكن محبة العبد في حق
الله : هو إتيان طاعته ، وابتغاء مرضاته ، واتباع أمره ، ومحبة الله في حق العبد : هو
العفو عنه ، والمغفرة ، والثناء الحسن ، وأكدته قوله تعالى : () ^ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ
(: بين أن محبته في طاعته وطاعة رسوله . . .

() ^ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِن لَّا يَحِبُّ الْكَافِرِينَ) ، فَإِن قَالَ قَائِلٌ : لِمَ كَرَّرَ اسْمَ اللَّهِ مَرَارًا ، وَكَانَ
يَكْفِيهِ : أَن يَقُولَ فَإِنَّهُ لَّا يَحِبُّ الْكَافِرِينَ ؟ قِيلَ : هُوَ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ ؛ فَإِن مِّنْ عَادَتِهِمْ أَنَّهُمْ
إِذَا عَظَمُوا شَيْئًا كَرَّرُوا ذِكْرَهُ ، وَأَنشَدَ سَيَبُويَه فِي مِثْلِ ذَلِكَ : .

(لا أرى الموت سبق الموت شيء % نغص الموت زلته الغني والفقير) .

وقوله تعالى : () ^ إِن لَّا أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا) الاصطفاء : الاختيار . والصفوة : الخيرة :

ولم يختار آدم ؟ اختلفوا ؛ فمنهم من قال : اختاره للدين ، ومنهم من قال : اختاره
للنبوة . فَإِن قَالَ قَائِلٌ : إِلَىٰ مَن كَانَ مَبْعُوثًا ؟ قِيلَ : الْمَلَائِكَةُ ؛ حَتَّىٰ عَلِمَهُمُ الْأَسْمَاءُ ، وَإِلَىٰ
أَوْلَادِهِ . قَالَ : وَآلَ إِبْرَاهِيمَ : هُمُ إِسْمَاعِيلُ وَإِسْحَاقُ وَيَعْقُوبُ . . .

وآل عمران : موسى وهارون ، وآل عمران من آل إبراهيم ، وقيل : أراد به عيسى ؛ لأنه ابن
مريم بنت عمران () ^ عَلَى الْعَالَمِينَ) على عالمي أهل زمانهم . . .

قوله تعالى : () ^ ذَرِيَّةٌ بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ) قِيلَ : هُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ ذَرَأٍ بِمَعْنَى : خَلَقَ ، وَقِيلَ :

هُوَ مِنَ الذَّرِّ ، لِأَنَّهُ خَلَقَهُمْ ؛ وَاسْتَخْرَجَهُمْ مِنْ صُلْبِ آدَمَ كَالذَّرِّ ، وَالْأَبْنَاءُ يُسَمَّوْنَ ذَرِيَّةً ، وَكَذَلِكَ

الْأَبَاءُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى () ^ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذَرِيَّتَهُمْ فِي